

الدليل التاسع- الدرس 8

| | |
|---|------|
| 1 | صلاة |
|---|------|

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

| | |
|---|---------------------------|
| 2 | مشاركة (20 دقيقة) قضاة |
|---|---------------------------|

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحدٍ منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المُعيّنة لكم (قضاة 13، 14، 15، 16).
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتفوا بكتابة الملاحظات.

| | |
|---|------------------------------|
| 3 | حفظ (5 دقائق) رومية 1: 17 |
|---|------------------------------|

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين رومية 1: 17.

| | |
|---|---------------------------------------|
| 4 | درس كتاب (85 دقيقة) رومية 2: 17-29 |
|---|---------------------------------------|

مُقدمة: في رومية 2: 17-20 يخاطب بولس الرسول اليهود مباشرة، ويعدّد الامتيازات التي كان اليهود يتفاخرون بها. وفي رومية 2: 21-24، يُظهر لليهود أنّهم إن لم يتمّموا ما عليهم من التزامات ويحفظوا التعاليم المرتبطة بالامتيازات التي كانوا يتمتعون بها، فإنّ هذه الامتيازات سوف تزيد وتؤزّم دينونتهم أكثر. لاحظ سخريّة وغضب بولس تجاه رياء اليهود: "فأنتَ إذن، يا مَنْ تعلّم غيرك، أما تعلّم نفسك؟" "أنتَ يا من تعظ أن لا يُسرَق، أفسرَق؟ أنتَ يا من تنهى عن الزنى، أترني؟ أنتَ يا مَنْ تستنكر الأصنام، أفسرَق الهياكل؟" "الذي تفتخر بالشريعة، أتهين الله بمخالفة الشريعة؟" "اسم الله يُجَدّف عليه بين الأمم بسببكم!" وفي رومية 2: 25-27، يقيّم بولس الرسول موضوع الختان أو عدم الاختتان بالمرّة. وفي رومية 2: 28-29، يعلم بولس بوضوح طبيعة الختان الحقيقيّة والهدف الحقيقيّ منه.

الدليل التاسع- الدرس 8

كلمة الله

الخطوة 1: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية 2: 17-29.
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة 2: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين تفهمهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية 2: 17-20

الاكتشاف 1: يكشف الرسول بولس حقيقة تظاهر اليهود في ما يتعلّق بوضعهم بشأن امتيازاتهم وموقفهم.

أ. الامتيازات التي تفاخر اليهود بها (رومية 2: 17-18).

يرد الاسم "يهودي" أول مرة في الكتاب المقدّس في 2ملوك 16: 6 (قبل عام 586 ق. م، وهو عام السّبي النهائي لأورشليم). خلال فترة السّبي البابليّ وبعده (أي من تدمير الهيكل إلى إعادة بنائه، 586-516 ق. م؛ 70 سنة)، كان هذا هو الاسم الذي تفاخر اليهودي به. معنى هذا الاسم هو عضو أو مواطن في دولة/ مملكة يهوذا. كان اليهود "يستريحون" و"يسترخون" بهذا الاسم، إذ أنّهم كانوا يتكلمون عليه ويتفاخرون بكونهم يهوداً. كانوا يجدون "التّعزية والدّعم" في الشريعة، أي أنّهم كانوا يتمتّعون بسماع الشريعة والتكلم عن الشريعة، ولكنهم لم يكونوا يعيشون الشريعة ويمارسون تعاليمها. كانوا "يفتخرون بالله"، أي أنّهم كانوا يقولون إنهم كانوا يعبدون الإله الواحد والوحيد، وبأنّهم كانت لهم شركة مع الله، ولكن الحقيقة هي أنّ تفاخرهم هذا كان فارغاً وأجوف!

كانوا "يعرفون إرادة الله"، فقد كان لديهم العهد القديم، الذي كان يعلن إرادة الله. وكانوا "يميّزون" ما هو الأفضل"، أي أنّهم كانوا دائماً يتحاورون ويتجادلون بشأن إرادة الله ويمتحنون الأمور ليعرفوا ما يتوافق مع إرادة الله (الشريعة)، رافضين ما يخالفها، وموافقين ومصادقين على ما يتوافق معها. "تعلّموا" من الشريعة"، وقد كانوا يتفاخرون بأنّهم علّموا الشريعة من والديهم ومعلّمي الشريعة بسماعها (نحميا 8: 8).

الدليل التاسع- الدرس 8

ب. المكانة التي تفاخر بها اليهود (رومية 2: 19-20).

اعتبر اليهود أنفسهم أسمى وأعلى جدًا من كل الأمم الأخرى في العالم. كانوا يعتبرون الأمم غير اليهودية عميانًا روحيًا، وكانوا يعتقدون أن اليهود هم الوحيدون القادرون على تعليم الأمم. كانوا يبتون في أنفسهم وأولادهم شعورًا بالتفوق بدلًا من الشعور بالمسؤولية. كانوا يقولون إن الأمم الأخرى كانت في ظلمة تامة، وأنهم جهال أغبياء ومجرّد أطفال! فقد كان اليهودي يساوي بين "عدم النضوج" والجهل بالشرعية، ويساوي بين "النضوج" ومعرفة الشرعية.

كانت قيادة العميان وبتّ النور في الظلمة وتأديب (إرشاد) الجهال وتعليم الأطفال فضائل سامية. ومع هذا، قال الرسول بولس إن هذه الفضائل كانت كأنّها رذائل عند اليهود، لأنهم كانوا يتفخرون بأمر لم يتمكنوا من عملها! كان اليهود يتفخرون بأن لديهم العهد القديم/ الشرعية التي هي "صورة (وتجسيد) المعرفة والحق". هذا يعني أنهم كانوا يتفخرون بامتلاكهم المعرفة والحق بشكلٍ أو نظامٍ مرتّب ترتيبًا جيّدًا (انظر رومية 6: 17؛ 2 تيموثاوس 1: 13). ومع هذا، فإن ما امتلكه اليهود هو شكل خارجي فقط من البر، ولكنهم كانوا يفتقرون للبر الداخلي (انظر 2 تيموثاوس 3: 5)!

رومية 2: 21-24

الاكتشاف 2: التناقض الفظيع والفاضح بين ما ادّعاه اليهود وما عاشوه ومارسوه فعلاً.

فهم اليهود الخاطئ لامتيازاتهم جعلهم راضين عن أنفسهم، ورضاهم عن أنفسهم جعلهم مرّين. ولهزّ وزعزعة هذا الرضا عن النفس، كان على بولس أن يكشف ويفضح رياءهم. ولعمل هذا، أعطى بولس ثلاثة أمثلة على تعاليم علمها اليهود للآخرين، ولكنهم فشلوا في حفظها وعيشتها. فقد استمرّ اليهود في ارتكاب السرقة والزنى وعبادة الأصنام (مستخدمًا زمن المضارع).

كانت عبادة الأوثان والزنى خطيئتين ثريان بشكلٍ محدّد وخاصّ عند الأمم (انظر رومية 1: 24-25)، وكانتا خطيئتين يعتبرهما اليهود الأسوأ والأفطع، ومع هذا كانوا يرتكبونهما (مزمور 50: 16-18). وحيثما كانت لدى اليهود سلطة، كثيرًا ما كانوا "يسرقون" الهياكل الخاصة بالأديان الأخرى. ولم يكن من شيء يمكن أن يثير حنق ومرارة الأمم أكثر من تنجيس هياكلهم. وعلاوة على ذلك، فقد كان اليهود مُذنبين جدًا في إهانة الله، التي هي جوهر عبادة الأصنام! حوّل اليهود هياكلهم إلى "مغارة لصوص" (متّى 21: 13)، ولم يعطوا الله المجد الذي يستحقّه، ومارسوا ديانتهم لا لتمجيد الله بل ليكرمهم الناس (انظر مرقس 7: 1-13).

الدليل التاسع- الدّرس 8

كان اليهود يتفاخرون بأنّ لديهم الشريعة، ولكنهم كانوا يهينون الله بمخالفة الشريعة وعصيانها. وبحسب يعقوب 2: 10 ويعقوب 4: 11-12، فإنّ عصيان الشريعة هو إهانة لجلال مُعطي الشريعة، الله نفسه، وهو ما يجعل الأمم يجدّفون على الله. فقد كان الأمم يتوقّعون أن تكون الأمة مثل إلهها (مزمو 115: 8). وإن ارتكبت أمة ما مثل هذه الجرائم، أي سرقة الهياكل وارتكاب الزنى وعبادة الأصنام، فإنّه لا بدّ أنّ هذه هي طبيعة وأخلاق إلههم، وبهذا يُهان الإله بسبب طبيعة شعبه.

الخطوة 3: إسأل.

توضيحات

فكّر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمرٍ في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي تقدّمها رسالة رومية 2: 17-29، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها. **دوّن:** صُنِّع سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك.) (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة.)

رومية 2: 25-27

السؤال 1: كيف يجوز لبولس أن يقول إنّه ما يزال للختان الجسدي قيمة؟

ملاحظات.

أ. لختان اليهود في أجسادهم قيمة فقط إن حُفِظت كل متطلّبات ميثاق العهد القديم (عهد النعمة؛

رومية

2: 25).

لللمة "شريعة" معانٍ مختلفة وعديدة في الرّسالة إلى رومية، والمعنى المناسب يعتمد على السّياق الذي ترد فيه الكلمة. الكلمة "شريعة" في هذا السّياق لا تشير إلى نواميس العهد القديم الطّقسيّة، ولكنها تشير إلى ميثاق العهد القديم. بحسب هذا الميثاق/ العهد، وعد الله اليهود بأن يكون إلههم وأن يكونوا شعبه (تكوين 17: 7؛ لاويين 26: 12). هذا ميثاق وعدٍ ونعمة.

الدليل التاسع- الدرس 8

كانت متطلّبات هذا العهد (رومية 2: 26) الإيمان بوعده الله (انظر تكوين 15: 5-6؛ انظر يوحنا 6: 28-29)، وهو ما يظهر في الطّاعة (تكوين 22: 17-18؛ عبرانيين 4: 2، 6؛ يعقوب 2: 17، 22). أما علامة وختم هذا العهد فكان الختان الجسديّ (تكوين 17: 9-14).

أكد الرّسول بولس أنّ للختان الجسدي قيمة فقط حين يتمّ اليهود متطلّب الإيمان ويظهرون إيمانهم بطاعتهم. فإن لم يكن لدى اليهود إيمان ولا طاعة، فإنّهم مطالبّتهم بعود عهد الله تكون مجرد تماذٍ ووقاحة، بل سخرية فاضحة وفارغة! وهكذا، بحسب رومية 2: 25-27، فإن حفظ (متطلّبات) الشريعة يوازي حفظ الميثاق/ العهد الذي عمله الله مع الآباء. ومخالفة (متطلّبات) الشريعة توازي مخالفة وتجاوز الميثاق/ العهد الذي عمله الله مع الآباء. فحين تُهمل مُتطلّبات عهد الله أو تتعرّض للتجاهل والمخالفة والعصيان، فإنّ الختان الجسديّ يصير عدمَ ختان. وهكذا تفقد العلامة الخارجية، أي الختان الجسدي، معناها وأهميّتها (رومية 2: 25).

ب. الأمم غير المختونين في أجسادهم لا يُبطلون عهد الله إن حفظوا متطلّبات العهد (رومية 2:

26).

في هذه الآية، لا يشير حفظ (متطلّبات) الشريعة إلى الأمم غير المؤمنين الذين يطيعون القانون الأخلاقي الطبيعي والضمير المزروعين في داخلهم، كما في رومية 2: 14، ولكنّه يشير إلى الأمميين الذين صاروا مسيحيين مؤمنين بحسب رومية 1: 16-17. معظم المسيحيين من أصلٍ أمميّ غير مختونين في أجسادهم. ولكن لأنّ المسيحيين المؤمنين يتمّون مطالب العهد بإيمانهم بيسوع المسيح وطاعتهم له، فإنّهم يصيرون شعب الله الحقيقيّ (2كورنثوس 6: 16؛ 1بطرس 2: 9-10)، بل ويُدعون "إسرائيل الله" (غلاطية 6: 12-16). مع أنّ هؤلاء المسيحيين الأمميين غير مختونين في أجسادهم فهم مختونون في قلوبهم (أرواحهم)، والله يعتبر هذا الختان الحقيقيّ الوحيد (رومية 2: 28-29)! فمن ناحية، لا تملك ممارسة ختان الجسد قيمةً من دون ما ترمز إليه، ومن ناحيةٍ أخرى، حين يوجد ما تشير إليه ممارسة الختان في الجسد لا يبطل غياب العلامة في الجسدية عهد نعمة الله!

ج. غير المختونين في أجسادهم سيحكمون على المختونين في أجسادهم (رومية 2: 27).

الدليل التاسع- الدّرس 8

المسيحيّون الأُمميّون غير المختونين في أجسادهم، الذين يتّمون (متطلّبات) عهد الله، سيحكمون على اليهود المختونين في أجسادهم، الذين لديهم إعلان الله المكتوب (الكتاب المُقدّس)، ولكنّهم لا يطيعون (متطلّبات) عهد الله.

هذا ينطبق على سكان نينوى الأُمميّين الذين آمنوا في فترة العهد القديم، حيث سيقومون في يوم الدّينونة الأخيرة ويحكمون على اليهود غير المؤمنين الذين عاشوا في زمن يسوع ورأوه وسمعوه (متّى 12: 41-42). إيمان المؤمن الأُمميّين غير المختونين في أجسادهم سيحكم على عدم إيمان اليهود المختونين في أجسادهم!

كلّ هذا يُثبت أن الطّقس الخارجيّ الجسديّ، مثل طقس الختان أو المعموديّة في الماء، ليست له قوّة خلاصيّة، لأنّ الله روح، وهو يطلب الطّاعة الداخليّة والروحيّة.

رومية 2: 28-29

السؤال 2: ما هي الطّبيعة والهدف الحقيقيّان للختان الجسديّ؟

ملاحظات.

في زمن إبراهيم (2067 ق. م)، كان الختان الجسديّ علامة على التّبرير بالإيمان (رومية 4: 11). ولكن بعد زمن موسى (1407 ق. م) بفترة طويلة، وذلك بعد السّبي البابلي (587 ق. م)، حوّل المعلّمون والقادة الدّينيّون اليهود الختان الجسديّ إلى علامة على التّبرير بأعمال الشّريعة (يوحنا 7: 19، 22؛ غلاطية 5: 1-4).

أ. الختان الجسديّ كان في الأصل علامة للتّبرير بالإيمان (رومية 4: 11).

الختان الجسديّ زمن إبراهيم.

عمل الله عهد وعودٍ ونعمةٍ مع إبراهيم. وفي هذا العهد، وعد الله بنعمته وكرمه ولطفه إبراهيم بأمرٍ ثلاثة: أولاً، سيكون إبراهيم أبّ أمّ كثيرة. فسيكون نسله كنجوم السّماء ورمل البحر في الكثرة، وسيكون الرّبّ إله أولاده ونسله. ثانيًا، سيعطي الرّبّ أرض كنعان لنسل إبراهيم. وقد تحقّق هذان الوعدان الأوّلان في زمن

الدليل التاسع- الدرس 8

يشوع حين فتح أرض كنعان واستولى عليها (يشوع 21: 43-45؛ 23: 14-16). ثالثاً، سيبارك الله كلّ أمم الأرض بواحدٍ من نسل إبراهيم (تكوين 12: 1-3، 7؛ 15: 1-6، 21-18؛ 17: 1-14؛ 22: 17-18). آمن إبراهيم بالله، وحسب الله إيمانه هذا برّاً له (تكوين 15: 6). وأعطى الله إبراهيم الختان الجسدي علامةً وختماً على عهد وعود الله ونعمته. وهكذا، كان الختان الجسدي علامةً مرئيةً وختماً مرئياً على أنّ الله برّر الناس بالإيمان (رومية 4: 11)! الذين خُتِنوا في الجسد كانوا مُلزَمين بأن يحفظوا عهد الله هذا - عهد الوعود والنعمة. كانوا مُلزَمين بأن يستمرّوا في العيش كأناسٍ تبرّروا بالإيمان، أي بصفتهم شعب الله في هذا العالم.

الختان الجسدي زمن موسى.

خلال فترة العهد القديم، كان للختان الجسديّ الخارجيّ معنى داخليّ روحيّ أيضاً. كانت القلفة التي تُقَطَع ترمز للنّجاسة، وكان الختن الجسدي يرمز إلى ختان القلب. كان قطع/ نزع النّجاسة من الجسد يرمز إلى نزع النّجاسة من القلب (تثنية 10: 16؛ 30: 6؛ إرميا 4: 4). وهكذا، فإنّه خلال فترة العهد القديم، كان ختان الجسد هو العلامة المرئية لحقيقة أُسمى بكثير هي الختان الروحيّ للقلب. وكان ختان الجسد خلال فترة العهد القديم يشير إلى الولادة الثانية بالروح القدس خلال فترة العهد الجديد (رومية 2: 28-29).

ليس للختان الجسديّ في ذاته أيّة قيمة أو أهميّة.

حفظ الشريعة والرّجاء بالتبرُّر من خلال حفظها (مثل الاختتان في الجسد)، من دون الإيمان الذي يبرّر حقاً، هو في الحقيقة أمرٌ لا معنى ولا أهمية له ولا فائدة منه. فختان الجسد من دون الختان الروحيّ للقلب هو بلا فائد ولا معنى ولا أهميّة. الطّغوس الدّينية البشرية (مثل الختان الجسديّ) تبقى دائماً عمل الإنسان، وأمّا الختان الروحيّ للقلب فهو دائماً عمل الله الروح!

ولذا، فإنّ غير المؤمن وغير البارّ يُدعى في الكتاب المُقدّس بـ"أغلف القلب" أو "غير مختون القلب" (إرميا 9: 25-26؛ أعمال الرسل 7: 51). ولكن المسيحيّين من أصولٍ يهوديّة وأمميّة، الذين يعبدون بروح الله ويفتخرون بالمسيح، يُدعون "أهل الختان الحقّ" (فيلبي 3: 3)! كلّ الذين وضعوا ثقتهم بالمسيح المصلوب ويحيون الحياة المصلوبة هم شعب الله الحقيقي، ويُدعون "إسرائيل الله" (غلاطية 6: 12-16؛ انظر رومية 9: 6 حيث الإشارة إلى "إسرائيل الروحيّ")! كان إبراهيم الأب الجسديّ للذين يدعون نفوسهم يهوداً،

الدليل التاسع- الدرس 8

ولكنه الأب الروحي أيضًا لكل الذين يؤمنون بالله الذي أعلن نفسه في الكتاب المقدس، سواء أكانوا يهودًا أم أمميين (رومية 4: 11؛ يوحنا 8: 37-44).

حفظ الشريعة (بمعنى الشرائع والنواميس الأخلاقية والطقسية والمدنية في إسرائيل) لا يمكن أن يبرر أي إنسان في التاريخ ولن يبرر أي إنسان على الإطلاق لأنه ليس من إنسان حفظ أو يستطيع أن يحفظ كل الشرائع (غلاطية 3: 10؛ يعقوب 2: 10).

ب. صار الختان الجسدي لاحقًا علامة على التبرير بأعمال الشريعة (رومية 7: 19، 22).

الختان الجسدي بعد السبي البابلي.

بعد حوالي 1500 سنة من إبراهيم، وخلال الفترة ما بين السبي البابلي (587 ق. م) والمجيء الأول ليسوع المسيح، غير المعلمون والقادة الدينيين اليهود تعليم التبرير بالإيمان، وأحلوا محله التبرير بحفظ الشرائع الطقسية. فلم يعد اليهود ينظرون إلى الختان الجسدي كعلامة وختم على التبرير بالإيمان أو كعلامة على الختان الروحي في القلب، لكنها صاروا يعتبرونه تعهدًا من الله على أن يقدم حياة أبدية للذين يطيعون الشريعة، بمعنى الشرائع الأخلاقية والشرائع الطقسية والشرائع المدنية الخاصة بدولة إسرائيل. أخطأ اليهود في تفسير لاويين 18: 5، إذ فهموا أن المقصود هو: "الإنسان الذي يحفظ الشريعة (بمعنى الشرائع الأخلاقية والطقسية والمدنية) سينال حياة أبدية." ومنذ ذلك الوقت واليهود يؤمنون أن الختان الجسدي هو العلامة والختم على أن الله برّر (خلّص) الناس من خلال أعمال الشريعة، مع أن الله لم يعط قط ذلك المعنى للختان الجسدي! صار الختان الجسدي في اليوم الثامن للطفل المولود أهم عمل من أعمال حفظ الشريعة (يوحنا 7: 19-24)! وصار الختان الجسدي لأي رجل الطقس الديني الذي به يخلص (أعمال الرسل 15: 1) وبهذا عمل الإنسان في الجسد حل محل عمل الله في القلب!

الختان الجسدي زمن العهد الجديد.

حوالي عام 50 ميلادية، كتب الرسول بولس في رسالته إلى الغلاطيين قائلاً إن الذين يريدون أن يُختنوا، لأنهم يؤمنون بأنهم يتبررون بحفظ الشريعة، هم مُلزمون بحفظ كامل شريعة الأعمال (غلاطية 5: 1-4)! كما علم الرسول بولس أنه ليس من يحفظ أو يستطيع أن يحفظ كامل شريعة الله من دون أن يخالف ولو وصية

الدليل التاسع- الدّرس 8

واحدة أو بندًا واحدًا من هذه الشريعة في حياته (رومية 3: 10-18). ولذا، فإنّ الله لن يبرّر أيّ إنسان على أساس حفظه الشريعة (رومية 3: 19-20، 28).

واضحٌ أن اليهود في فترة العهد الجديد كانوا يعتبرون الختان الجسديّ الوسيلة التي بها كانوا، بطريقةٍ ما، يضمنون تبريرهم أو خلاصهم. فقد كانوا يعلمون: "لا يمكنكم أن تخلصوا ما لم تُختنوا حسب شريعة موسى" (أعمال الرسل 15: 1). وعلم راببّون وحاخامات يهود آخرون قائلين: "لن يرى إنسان مختون (في جسده) جهنّم." وكانوا يزعمون أن "الله أقسم لإبراهيم بأنّه لن يُرسل إنسان مختون (في جسده) إلى جهنّم." وكانوا يقولون للجميع إن "إبراهيم يجلس أمام بوّابة جهنّم، ولا يسمح لأيّ إنسان مختون (في الجسد) من شعب إسرائيل بأن يدخل إلى جهنّم." وهكذا، صار الختان الجسديّ في الحقيقة العلامة الجسديّة الظاهرة على القومية اليهوديّة!

يقينيّ أن هذا التعلّم الذي أعلنه الراببّون اليهود ليس مبنياً على حقائق يعلمها الكتاب المقدس، وينبغي رفضه تمامًا.

ج. اليهود المُزيّفون/ غير الحقيقيّين والختان الجسديّ عديم القيمة.

الكلمة "يهودي" (وهي كلمة عبرية) تُشتقّ من اسم سبط/ قبيلة يهوذا (في العبريّة "يهودا")، الذي من المُرجّح أنه يُشتقّ من كلمة تعني "النّسبيّ والحمد والمديح" (في العبريّة: "هودا"؛ تكوين 29: 35؛ تكوين 49: 8). اليهوديّ الحقيقيّ يرغب بأن ينال المديح من الله، بينما اليهوديّ المُزيّف يسعى لنوال المديح من النّاس. وقد أدان يسوع اليهود لأنّهم كانوا يتكلّون على المظاهر الخارجيّة وكانوا دائماً يسعون لمديح الآخرين (يوحنا 5: 44). اعتبر بولس اليهوديّ في الظاهر في الجسد فقط يهوديّاً غير حقيقيّ، بل مُزيّف. كون الإنسان من نسل يعقوب لا يعني أنّه يهوديّ حقيقيّ في عيني الله!

في زمن العهد الجديد، لم يعد الختان الجسديّ الظاهر علامة عهد النعمة، ولكنّه صار عادةً مبنية على شريعة العهد القديم الطّقسيّة (يوحنا 7: 22). ليست للختان الجسديّة، كعلامة خارجيّة، قيمة من دون الختان الرّوحي في القلب.

الدليل التاسع- الدرس 8

د. اليهود الحقيقيون والختان الروحي الحقيقي.

"اليهودي" الحقيقي، أي المؤمن الحقيقي ينال المديح من الله، وهو لا يتَّصف بالمظاهر الخارجية والظاهرة، لكنّه يهودي في روجه وداخله (باطنه)! "اليهودي" الحقيقي إنسان ختن الروح القدس قلبه. معنى "ختان القلب" هو أن يُؤلّد الإنسان بعمل الروح القدس في القلب. ويمكن التّعبير عن هذا المبدأ بلغة سلبية بالقول: إنّ كلّ من هو غير مختون روحياً لن ينال مديحاً أو اعترافاً من الله (رومية 2: 28)! ويمكن التّعبير عنه إيجابياً بالقول: إنّ كلّ من هو مختون روحياً في قلبه بعمل الروح القدس في الإنسان الباطن سينال المديح والاعتراف من الله! وهكذا، فإنّ "اليهودي" (الشّخص الذي يضع الرّبّ عليه ختم موافقته واعترافه) الحقيقي هو مسيحيّ مؤمن، سواء أكان يهودياً أو أممياً في الأصل! هذا الإنسان هو الوحيد الذي ينال المديح من الله! ينال اليهود المُزيّفون المديح من النّاس الآخرين، بينما ينال "اليهود" الحقيقيون المديح من الله!

حتّى النّبي إرميا يهود على عدم التّفاخر بالحكمة البشريّة والقوّة البشريّة والغنى البشريّ، وبألا يتفاخروا إلا بمعرفتهم الرّبّ. سيعاقب الله الأمم (مثل مصر ويهوذا وعمّون) المختونة في الجسد فقط دون أن تكون مختونة في القلب (إرميا 9: 23-26). حدّر الرسول بولس من المُعلّمين والقادة الدّينيّين الذين يفرضون الختان الجسديّ على النّاس. ويدعوهم الرّسول بولس "ذوي البتر" أي بتر الجسد. فالذين يعبدون الله في الرّوح ويفتخرون في المسيح يسوع ولا يتقون بالجسد (المختون) هم الختان الحقيقيّ (المولودين ولادة ثانية حقيقية في الرّوح؛ فيلبي 3: 2-3).

يعلم العهد الجديد بوضوح بأنّ الختان الجسديّ، باعتباره جزءاً من الشّريعة الطّقسيّة (لاويين 12: 3)، قد تحقّق بموت يسوع المسيح واتّحاد المؤمنين بموت يسوع المسيح (كولوسي 2: 11-12). ولذا ألغى الختان الجسديّ (كولوسي 2: 14)، وأبطل (أفسس 2: 15). "ففي المسيح يسوع، لا نفع للختان ولا لعدم الختان، بل للإيمان العامل بالمحبة" (غلاطية 5: 6). "فليس الختان بشيء، ولا عدم الختان بشيء، وإتّما (المهمّ أن يصير الإنسان) خليفةً جديدةً" من خلال التّبرير بالإيمان والولادة الثانية بالروح القدس. كل الذين يتبعون هذه القاعدة وهذا المبدأ هم شعب الله، ويُدعون "إسرائيل الله" (غلاطية 6: 15-16؛ انظر 2كورنثوس 6: 16)!

تطبيقات

الخطوة 4: طبّق.

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقات ممكنة للمؤمنين؟
شارك وادوّن: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التّطبيقات التي نستقيها من رومية 2: 17-29، وندوّنّها.
فكّر: ما التّطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟
ادوّن: اكتب هذا التّطبيق الشّخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشّخصي.
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقات ممكنة.)

الدليل التاسع- الدرس 8

1. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية 2: 17-29:

2: 17: لا تتفاخر أمام الآخرين بعلاقتك بالله.

2: 21: حين تعلم الآخرين احرص على أن تعلم نفسك أولاً (لوقا 6: 41-42)!

2: 22: لا تعظ بشيء دون أن تمارسه وتعمل وتعيش بحسبه (متى 23: 3)!

2: 24: تذكر أن غير المسيحيين يحكمون على إلهك من خلال ما يرونه من سلوكك (مزمور 115: 8)!

2: 29: احرص على أن تكون مختوناً في قلبك بالروح القدس (انظر 2كورنثوس 13: 5).

2: 29: لا تنتظر إلى مديح الناس وتوسع إليه، بل اسع إلى مديح الله (انظر 2كورنثوس 10: 18).

2. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. أريد أن أعلن كامل رسالة الإنجيل. هذا يعني أن عليّ أن أعلن الخلاص بالإيمان بيسوع المسيح والدينونة للذين يبقون في عدم الإيمان. ينبغي أن تتضمن رسالة الإنجيل التي أكرز بها إعلان الدينونة الأخيرة.

ب. أريد أن أعلم أن كل علامة خارجية، مثل المعمودية بالماء أو العشاء الرباني، ليست ذات أهمية على الإطلاق إن كانت الحقيقة الداخلية لتلك العلامة غائبة. أريد أن أعلن لكل الناس أنهم بحاجة لأن يتبرروا بالإيمان وبأنه ما لم يختن الله قلوبهم فإنهم يبقون في حالة ضياع وتيه وهلاك.

التجاوب

الخطوة 5: صلّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علمنا الله إياها في رومية 2: 17-29. (تجاوب في صلاتك لما تعلمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرّب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلّي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

الدليل التاسع- الدرس 8

| | | |
|---|----------------|------------|
| 5 | صلاة (8 دقائق) | صلاة شفاعة |
|---|----------------|------------|

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

| | | |
|---|---------------------|--------------|
| 6 | واجب بيتي (دقيقتان) | للدرس القادم |
|---|---------------------|--------------|

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناساً للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس رومية 2: 17-29 مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
3. الخلوة الروحية: خصّص وقتاً خاصاً مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من 1 صموئيل 2، 3، 7، 8 يومياً. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المُقدّس الجديدة واحفظها، رومية 2: 5. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. التعليم: حضّر مَثَل "البذار التي تنمو سرّاً" الموجود في مرقس 4: 26-29؛ ومَثَل "الخميرة" الموجود في لوقا 13: 20-21؛ ومَثَل "بذرة الخردل" الموجود في مرقس 4: 30-32. استفد من الخطوات الإرشادية السنّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضاً ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.